الصقاد لا يحل ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يحل اكله ولو قال بسم الله وباسم فلان
قال ابرهيم بن يوسف تكون ميتة وهو الصحيح وقال محمد بن سلمة لا تصير ميتة لانها لو كانت
ميتة يصير الرجل كافرا **ولا يذكره عند التعجب** ايضا ولعل وجه عدم ذكر اسمه الشريف عند
التعجب ان التعجب عنده ذكر مخصوص كما عند العطاس والذبيحة كما قيل ولكل اعجوبة سبحان
الله لهذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب وسر التسبيح عند التعجب هو انه اذا راى
شيئا عجيبا يعجز عن دركه وجهه ينزه الله تع عن ذلك العجز فيحكم ضمنا بانه لا يعلمه الا الله
تع **فصل في سنن الاستغفار والتوبة ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام**
روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال مكتوب حول العرش واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقول لا اله الا الله والا
ستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بالاستغفار ذكر في المشكاة وروى
عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل داء دواء وان دواء
الذنوب الاستغفار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة
يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار
ولو لذنب واحد تلالا نورا وان لم يكن فيهما استغفار تطويا سوداوين مظلمتين وقال
عليه السلام من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحا ومساء كذا
في الخالصة وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة انتهى **فانه** اي الاستغفار الدائم
يجعل الكبيرة صغيرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
ولقوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة فالاصرار يجعل الصغيرة
كبيرة والاستغفار يجعل الكبيرة صغيرة ويمنع الاصرار وشهادة المصر على الصغيرة مردودة
كشهادة مرتكب الكبيرة **وانه مخرج عن الكروب** وهي جمع الكرب بمعنى الكربة قال في مختار الصحاح
الكربة بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب وتقول كربه الغم اي اشتد عليه من باب نصر
وكرب اي يفعل كذا بفتح الراء ايضا اي كاد ان يفعل وكرب الارض ايضا قلبها للحرث انتهى وعن ابن
عباس رضي الله عنهما من لزم الاستغفار جعل الله لكل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من
حيث لا يحتسب اي من حيث لا يرجو ولا يخطر باله **ومثراة للمال** اي مكثرة له وفي الجوهري يقال
هذا مثراة للمال اي مكثرة فهي اي المثراة من الثروة وهي كثرة العدد قال في مختار الصحاح
الثرى التراب الندي والثراء بالمد كثرة المال والثريا النجم والثروة كثرة العدد
انتهى فمثراة مصدر على وزن مسعاة بمعنى الفاعل وهو اي الاستغفار كما انه مكثر للمال مكثرة
للاولاد ايضا وسبب للخصب روى عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار فقيل

مارايناك

الجاديح جمع مجدح وانه من الانواء التي لا يكاد يخطئ وانما جمعه لانه اراده وما شاكله من ساير الانواء الصادقة عندكم اي الاستغفار عندي بمنزلة الانواء الصادقة والانواء هي الانجم الساقطة التي تضيف العرب الامطار والرياح والحر والبرد اليها منه

مطلب في فضيلة الاستغفار من احوال مختلفة ومنها فوائد كثيرة

ما رايناك استقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر شبه الا
ستغفار بالانواء الصادقة التي لا تخطئ وعن الحسن ان رجلا شكى اليه الجدب فقال استغفر الله
وشكى اليه اخر الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع ارضه اي نمائها وزيادتها فامرهم
كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسالون انواعا فا
مرتهم كلهم بالاستغفار فتلى الحسن له هذه الآية اي قوله تع فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
لكم انهارا كذا ذكر في الكشاف وذكر في الرسالة الذوقية انه سال رجل من بعض الا
صحاب وقال اني رجل ذو مال ولا يولد لي علمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا فقال عليك
بالاستغفار وكان هذا السائل يكثر من الاستغفار حتى ربما يستغفر في يوم سبعمائة
مرة فولد له عشرة بنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة
كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقال
حذيفة رضي الله عنه كان في لساني ذرب اي فحش على اهلي فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اين انت عن الاستغفار يا حذيفة اني استغفر الله تع كل يوم مائة مرة وخيار امتي
الذين اذا استحسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا ولما كانت التوبة من العبد والمغفرة
من الله تع كان التوبة مقدمة على الاستغفار فان العبد يتوب ويرجع عن المعصية
ثم يطلب المغفرة اي يقول بلسانه استغفر الله فيقدم التوبة على الاستغفار اللساني دون
حقيقة الاستغفار فلهذا قال المص **ويقدم التوبة على الاستغفار** بناء على الظاهر والا فان
التوبة في الحقيقة عين الاستغفار قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تع فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا امرهم بالاستغفار الذي هو التوبة عن الكفر والمعاصي انتهى فعلى
العبد ان يندم ثم يستغفر قال الربيع بن خيثم رضي الله عنه ولا يقولن احدكم استغفر الله
بغير الندم والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي كذا في
خالصة الحقايق وروى ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تع توبوا الى الله توبة نصوحا قال
التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليه ابدا وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستغفر باللسان والمصر على الذنب كالمستهزئ بربه كذا
ذكر في تنبيه الغافلين **ويتعود** بالدال المهملة **الاستغفار** اي يجعله عادة **في جميع
امورها واطوارها** اي حالاته المتفرقة **ويختار سيد** اي اعظم **الاستغفار** وافضله
وهو قول القائل **استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم** هما منصوبان على انهما
صفتان لله تع او مرفوعان بالبدلية عن قوله هو او بكونهما بيانا له **واتوب اليه** وفي
المصابيح عن زيد بن يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

مطلب في بيان توبة النصوح